

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الثامنة والأربعون

أبو هريرة (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، وما زال الحديث موصولاً عن حياة الفتى أبي هريرة (رضي الله عنه) .

علمنا فيما مضى ما كان عليه أبو هريرة (رضي الله عنه) من علمه بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحفظه له ، ومع هذا فقد كان (رضي الله عنه) من النفر الذين تنتهي إليهم الفتوى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعن زياد بن مينا قال كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وجابر مع أشباه لهم يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا . قال وهؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى ^(١) .

ومما يدل على مكانته في الفتوى ما ورد عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري أنه كان جالسا مع ابن الزبير فجاء محمد بن إياس بن البكير فسأل عن رجل طلق ثلاثا قبل الدخول فبعثه إلى أبي هريرة وابن عباس وكانا عند عائشة فذهب فسألهما . فقال ابن عباس لأبي

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٢ .

هريرة أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة. فقال الواحدة تبينها والثلاث تحرمها وقال ابن عباس مثله ^(٢). فقد كان بن عباس (رضي الله عنه) يتأدب معه ويقول أفث يا أبا هريرة .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، كيف كانت عبادة أبي هريرة (رضي الله عنه) ، يحدثنا عن جانب من ذلك أبو عثمان النهدي قال: تضيفت أبا هريرة سبعا فكان هو وامراته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا

قلت يا أبا هريرة كيف تصوم قال أصوم من أول الشهر ثلاثا .

و عن هشام ابن سعيد بن زيد الأنصاري عن شرحبيل أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس .

وكان أبو هريرة (رضي الله عنه) شديد الورع والخشية يفر من الدنيا ، فقد دعاه عمر ليوليه فأبى فقال تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرا منك يوسف عليه السلام فقال يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أميمة وأخشى ثلاثا واثنين قال فهلا قلت خمسا قال أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغير حلم وأن يضرب ظهري ويتنزع مالي ويشتم عرضي .

كما كان أبو هريرة (رضي الله عنه) حين يولى ولاية شديد التواضع فعن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال أوسع الطريق للأمير .

ومن ورعه قد كان ينصح ابنته عن لبس الذهب فيقول : لا تلبسي الذهب فإني أخشى عليك اللهب .

ومن خبر أبي هريرة (رضي الله عنه) دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) له بالبركة في التمرات التي كانت معه ، كما في سنن الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٦٠٧/٢ .

وَسَلَّمَ بِتَمَرَاتٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ فَضَمَّهِنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ فَقَالَ خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِرْزُودِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا الْمِرْزُودِ كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرًا فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حِقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ . (قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) .

أيها المستمعون الكرم ، معشر الشباب ، إن حياة أبي هريرة (رضي الله عنه) مليئة بالدروس والعبر لشبابنا في هذا العصر ، وفي جوانب شتى ، فنجد فيها الصورة الحقيقية لطالب العلم الجاد الذي يبذل كل وسعه لتحصيل العلم النافع ويتخفف من الدنيا قدر الإمكان في سبيل ذلك . كما يحرص على ملازمة أهل العلم للتلقي منهم والنيل من علمهم . ومع هذا فهو أيضاً يجتهد بدعاء الله سبحانه وتعالى في نيل العلم النافع ، ويطلب من أهل الفضل أن يدعوا له بذلك .

إلى جانب ذلك فإن تلك السيرة المشرفة من حياة أبي هريرة (رضي الله عنه) تبعث في شبابنا في هذا العصر الجد في طاعة الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه بالنوافل من صلاة وصوم وذكر ونحو ذلك من أنواع الطاعات .

كما لا ينسى شبابنا جانباً هاماً من جوانب حياة أبي هريرة (رضي الله عنه) وهو جانب الخلق الرفيع الذي كان يتمتع به (رضي الله عنه) ومن ذلك شدة بره بأمه ، فقد كان (رضي الله عنه) من أبر الناس بأمه ، ولم يتوقف بره لها على خدمتها وتوفير الأسباب المادية لها ، بل حرص على دعوتها إلى الله سبحانه وتعالى ، كما علمنا ذلك في حلقة سابقة ، فكان إسلام أمه على يديه ، وأي بر للأُم أعظم من ذلك . وبعض الشباب — في هذا الزمان — هدامهم الله لا يلقون بالاً لبر الوالدين ، بل ربما قابلوهما بالعقوق وعصوا الله ورسوله في هذا الجانب . أو ربما فهموا البر فهماً قاصراً على أنه مجرد الخدمة وتوفير الأسباب المادية لهما ، وغفلوا عن جانب دعوتها إلى الله ودالتهما إلى الخير .

وجانب آخر من جوانب الخلق الرفيع من حياة أبي هريرة (رضي الله عنه) يجب أن لا يغيب عن أذهان شبابنا وهو التواضع ، فقد كان أبو هريرة (رضي الله عنه) في بعض أيامه

والياً لأحد الخلفاء ، ولكن تلك الولايات ما زادت إلا تواضعاً ، فقد كان يحمل الخطب على رأسه ويمازح الصبيان وقت ولايته . وهناك فئة من الشباب إذا وجد عنده رفعة عن غيره في أمر من الأمور في منصب أو مال أو جاه أو نحوه ، دعاه ذلك إلى التكبر على غيره ونظره إلى نفسه بمنظار العجب .

ومن كانت هذه حاله فإنه قد غفل عن الحديث الذي رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ . (أخرجه مسلم) .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.